ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٦/٥

بعد التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه سيواصل ذكر الحوادث من حياة المسيح الموعود عليه السلام التي تُظهر خصاله العظيمة في التواضع والانكسار.

سلوك المسيح الموعود عليه السلام عند لقاء الناس

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان يستقبل حتى أشد أعدائه الذين يأتون إلى بابه بلطفٍ وكرمٍ بالغين. بل إذا احتاج أحدهم إلى مساعدة مالية، كان يمنحه أكثر مما طلب.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن رجلاً مختلّ العقل نادى المسيح الموعود عليه السلام بأسلوب فظّ للغاية، إلا أن المسيح الموعود عليه السلام لم يغضب، بل أجابه فوراً. وهكذا كان المسيح الموعود عليه السلام يُظهر لطفاً عظيماً حتى لمثل هؤلاء الناس.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان غالباً ما يقف لاستقبال الضيوف عند قدومهم إليه. وإذا كان مشغولاً بأمرٍ ما حين يأتيه أحد، فإنه كان يوجّه اهتمامه إليه فوراً.

ثم ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن حضرة المفتي محمد صادق رضي الله عنه ذهب مرةً لزيارة المسيح الموعود عليه السلام، فاستقبله بحفاوة. ثم دعاه إلى الجلوس وذهب ليُحضِّر له بعض الطعام. ثم طلب منه أن يبدأ بالأكل بينما ذهب ليأتي له بالماء. وعندما رأى المفتي محمد صادق رضي الله عنه هذا المشهد، انفجر باكياً من شدة التأثر، وتساءل: إذا كان المسيح الموعود عليه السلام يعاملنا بهذا القدر من العناية، فكم ينبغي لنا أن نكون رحماء ومشفقين بعضنا على بعض.

استعداده للمشاركة في أعمال المنزل

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يتردد أبداً في القيام بالأعمال المنزلية.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه في إحدى المرات كان عدد من الأشخاص يأكلون المانجو في فناء منزل المسيح الموعود عليه السلام، ثم انشغلوا بالحديث وتركوا القشور التي اجتذبت الذباب. فقام المسيح الموعود عليه السلام بنفسه بإزالة القشور والتخلص منها.

اهتمامه بالآخرين أكثر من اهتمامه بنفسه

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن أحد خدم المسيح الموعود عليه السلام ذكر أنه كان يرافقه كثيراً في رحلاته. وكان المسيح الموعود عليه السلام يحرص أثناء الطريق على أن يركب الخادم الحصان أولاً. وكان المسيح الموعود عليه السلام كان يقول له إنه لا يمانع المشي، فلا ينبغي له أن يمانع الركوب.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن المسيح الموعود عليه السلام حين كان يخرج للمشي لم يكن يضايقه أن يسير أحد أمامه.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام شارك مرةً في جنازة، وعندما وصل إلى المقبرة وكان القبر لا يزال يُجهَّز، جلس على الأرض في طرف البستان منتظراً. فسارع أحد أصحابه إلى فرش بساط تحت ظل

شجرة كبيرة ودعاه للجلوس هناك، فجلس. ثم أخذ الناس يتوافدون عليه، وكان كلما جاءه أحد دعاه للجلوس على البساط. وفي النهاية أصبح المسيح الموعود عليه السلام جالساً على التراب، بينما كان أتباعه يجلسون مرتاحين على البساط تحت ظل الشجرة.

ثم اقتبس حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز قول المسيح الموعود عليه السلام:

"إن حالتي كانت بحيث إنه إذا كنت في الصلاة وسمعت أنين متألم، لتمنيت أن أقطع صلاتي وأقدّم له ما أستطيع من نفعٍ ورحمة. وإنه لمن قلة الأخلاق أن يعلم المرء بحاجة إنسان إلى المساعدة ثم لا يساعده. فإن لم يكن قادراً على فعل شيء، فعلى الأقل ينبغي له أن يدعو له".

كما أوصى المسيح الموعود عليه السلام بحسن الخلق مع أتباع جميع الأديان. ولم يكن ذلك مجرد توجيهٍ منه، بل كان سلوكاً عملياً ثابتاً ضرب به المثال لأتباعه.

تواضعه عليه السلام في الحديث والاستماع إلى الآخرين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان يلقى كل من يقابله ببشاشة وابتسامة، ويستمع إلى كل ما يريد قوله. وذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن شخصاً أراد مرةً أن يضع جبهته على قدمي المسيح الموعود عليه السلام، فأمسكه المسيح الموعود عليه السلام ومنعه قائلاً إن هذا الأمر غير مناسب، وإن تحية السلام تكفي.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن رجلاً اعتاد حضور مجالس المشايخ والزهاد زار المسجد الأحمدي، فتعجب من مدى حرية الناس في الحديث مع المسيح الموعود عليه السلام. ورأى أن هذا الأسلوب لا يدل على الاحترام. فأجابه المسيح الموعود عليه السلام بأنه لا يرى أنه ينبغي أن يكون بعيد المنال بحيث يخشى الناس الحديث معه. وقال إنه يكره مثل هذا النوع من الوثنية، بل إنه جاء ليقضي على جميع صورها. وأضاف أنه لا يفضّل نفسه على أحد، وأنه لا يوجد عابد للأصنام أعظم من المتكبر.

ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن رجلاً كان يعاني من الاكتئاب ويكثر من سرد همومه حتى ضجر الناس منه. وعندما التقى بالمسيح الموعود عليه السلام في قاديان، استمع إليه بكل صبر واهتمام حتى انتهى من حديثه، ثم أحسن ضيافته ودعاه إلى زيارة حضرة الحكيم مولوي نور الدين رضي الله عنه للعلاج. وقد أثّر هذا الخلق الرفيع والتعاطف العميق في الرجل تأثيراً كبيراً حتى قبل الأحمدية

.ابتعاده عن الشعور بالاستحقاق والتميز

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن ابن المسيح الموعود عليه السلام نفسه شهد بأنه لم يعش حياة الملوك أو الأمراء المغول، بل عاش حياة البساطة وقلة التكلف. ففي إحدى المرات احتاج المسيح الموعود عليه السلام إلى السفر إلى بطالعة، فطلب تجهيز عربة له. وبعد أن ركبها تذكر شيئاً فنزل وعاد إلى البيت لإحضاره. وخلال ذلك وجد سائق العربة ركاباً آخرين فانطلق بهم. وعندما عاد المسيح الموعود عليه السلام ولم يجد العربة، سار إلى بطالة على قدميه. ولما علم حضرة ميرزا سلطان أحمد رضي الله عنه بذلك، وبّخ السائق بشدة. لكن المسيح الموعود عليه السلام قال له إنه لم

يكن ينبغي أن يفعل ذلك، لأن السائق لم يكن مخطئاً؛ فهو يحتاج إلى كسب رزقه وقد وجد زبائن آخرين، ومن الطبيعي ألا ينتظر.

ثم اقتبس حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ما كتبه المسيح الموعود عليه السلام:

"إنه من الضروري للصالحين أن يعيشوا حياة التواضع والانكسار. فهذا جانب من جوانب التقوى التي ينبغي لنا أن نحارب بها الغضب غير المشروع. ... فالكبر والعجب ينبعان من الغضب، وأحياناً يكون الغضب نفسه نتيجة للتكبر والغرور. ولا أريد لأفراد جماعتي أن يروا أنفسهم أعلى أو أدنى من الآخرين، أو أن يتكبر بعضهم على بعض أو يحتقر بعضهم بعضاً. وإن هذا الاحتقار لون من ألوان الغفلة تفوح منه رائحة الازدراء. وأخشى أن ينمو هذا الازدراء كالبذرة فيُهلك صاحبه. إن بعض الناس يبالغون في احترام أصحاب المناصب العالية، ولكن العظيم حقاً هو الذي يستمع إلى الإنسان البسيط بتواضع، ويواسيه، ويُعطي رأيه أهمية، ولا يزجره بطريقة تؤذيه أو تحزنه.

يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾

فلا تدعوا بعضكم بعضاً بألفاظ مؤذية بدافع الغضب، فإن هذا شأن الفساق والعصاة. ومن يسخر من غيره فلن يموت حتى يُبتلى بمثل ما سخر منه. ولا تحتقروا إخوانكم. فإذا كان الجميع يشربون من النهر نفسه، فمن يدري أيكم قُدِّر له أن يشرب أكثر من الآخر؟ إن المقاييس الدنيوية لا تمنح الإنسان الشرف والعظمة. وإنما العظيم عند الله هو التقي.

وفي الختام دعا حضرته ميرزا مسرور أحمد **أيده الله تعالى بنصره العزيز** أن يوفق الله الجميع للتحلي الحقيقي بالتواضع والانكسار، وأن يجعلنا بعد قبولنا للمسيح الموعود عليه السلام من الذين يعملون حقاً بتعاليم الإسلام الحقيقية ويؤدون حقها.